الزمخشري في شواهد سيبويه انشد المصراع هكذا لعزة موحشا طلل قديم والنشد

كان لم يكونوا حمى يتقى ❊ اذ الناس اذ ذاك من عز بزا

هذا من ابيات للخنسا ترثي بها اخويها [illegible] واولها

تعرقني الدهر نهسا وحزا ❊ واوجعني الدهر قرعا وغمزا
وافنى رجالي فبادوا معا ❊ فغودر قلبي بهم مستفزا
لذكر الذين بهم في الهياج ❊ للمستضيف اذا خاف عزا
هم في القديم سراة الاديم ❊ والكائنون من الخوف حرزا
كان لم يكونوا البيت — وكانوا سراة بني مالك ❊ وفخر العشيرة مجدا وعزا
وهم منعوا جارهم والنساء ❊ يحفز احشاءها الخوف حفزا
غداة لقوهم بملمومة ❊ رداح تغادر للارض ركزا
وخيل تكدس بالدارعين ❊ تحت العجاجة يجمزن جمزا
ببيض الصفاح وسمر الرماح ❊ بالبيض ضربا وبالسمر وخزا
جززنا نواصي فرسانها ❊ وكانوا يظنون ان لا تجزا
ومن ظن ممن يلاقي الحروب ❊ بان لا يصاب فقد ظن عجزا
نعف ونعرف حق القرى ❊ ونتخذ الحمد ذخرا وكنزا

قال المبرد في الكامل كان سبب قتل صخر بن عمرو بن الشريد اخي الخنساء انه جمع جمعا واغار على بني اسد بن خزيمة فنذروا به فالتقوا فاقتتلوا قتالا شديدا فارفض صخر عنه وطعن طعنة في جنبه فاشتغل بها فلما صار الى اهله تعالج منها فنتا من الجرح كمثل اليد فاخذه ذلك حولا فسمع سائلا يسال امراته وهو يقول كيف صخر اليوم فقالت لا ميت فينعى ولا صحيح فيرجى فعلم صخر انها قد برمت به فقطع ذلك الموضع فمات قال ابن الشجري في اماليه شارحا هذه الابيات قولها تعرقني الدهر يقال تعرقت العظم اذا اخذت ما عليه من اللحم ويقال للعظم الذي اخذ لحمه العراق والنهس بالمهملة القبض على اللحم بالاسنان ومثله النهش وقيل بل النهش بمقدم الفم والحز قطع غير نافذ والقرع مصدر قرعته بالعصا وبالسيف والغمز عزك الشي اللين بيدك وارادت ان الدهر اوجعها بكبار نوايبه وصغارها ونصب نهسا وحزا على المصدر لفعل مضمر اي نهسني وحزني او على الحال او على حذف الجار اي بنهس وحز او على التمييز لان التعرق لما احتمل اكثر من وجه جاز ان يكون بالنهس وان يكون بالحز او الكشط او غيره لذلك كان ذكر كل واحد منهما تبيينا والاوجه الاربع تاتي في نصب قرعا وغمزا واعادت لفظ الدهر ولم تضمره تعظيما للامر قولها وافنى رجالي فبادوا معا اورده المصنف في حرف الميم شاهدا على نصب مع على الحال قولها مستفزا اي مستخفا قولها هم في القديم سراة الاديم فيه الترصيع وسراة الشي ظاهره والحمى نقيض المباح وعز هنا معناه غلب من قوله الله وعزني في الخطاب وبز معناه سلب ومن في البيت موصول رفع بالابتداء وبز خبرها والعايد الى الناس محذوف اي من عز منهم ولا يجوز ان يكون اذ ذاك خبرا عن الناس لان ظروف الزمان لا يخبر بها عن الاشخاص بل هو متعلق ببز ولا يجوز ان يكون من شرطا لان الشرط وجوابه لا يعمل واحد منهما فيما قبله وذاك في موضع رفع بالابتداء وخبره محذوف اي اذ ذاك كاين او موجود

ولا

ولا يجوز ان يكون في محل جر لان اذ لا تنضاف الا الى الجملة وسراة القوم سادتهم ذوو السخاء والمروة واحدهم سري ونصب مجدا وعزا على التمييز والحفز بحاء مهملة وفاء وزاي الدفع والملمومة الكتيبة التي كثر عددها واجتمع فيها المقنب والرداح الكثيرة الفرسان والركز الصوت الخفي والتكدس مشي الفرس مثقلا والجمز من السير اشد من العنق والصفاح جمع صفيحة وهو السيف العريض وانما وصفوا الرماح بالسمرة لان القنا اذا بقي حتى يسمر في منابته دل على نضجه وشدته والباء في ببيض الصفاح متعلقة بحال من المضمر في يغادر اي يغادر الملمومة الارض ركزا ملتبسة ببيض الصفاح والباء في فبالبيض متعلقة بالفعل الناصب للمصدر اي فيضربون بالبيض ضربا ويخزون بالسمر وخزا والوخز الطعن بالرمح وغيره ولا يكون نافذا ويجوز في نصاب لتنصب على ان مصدرية والرفع على انها مخففة من الثقيلة انتهى كلام ابن الشجري ملخصا ومما يتعلق بشرح البيت ان قولها من عز بز اصل مثل مشهور قال الميداني في الامثال اي من غلب سلب قال المفضل اول من قال ذلك رجل من طي يقال له جابر بن رالان احد بني ثعل وكان من حديثه انه خرج ومعه صاحبان له حتى اذا كانوا بظهر الحيرة وكان للمنذر بن النعمان يوم يركب فيه فلا يلقى فيه احدا الا قتله فلقي في ذلك اليوم جابرا وصاحبيه فاخذتهم الخيل فاتي بهم المنذر فقال اقترعوا فايكم قرع خليت سبيله وقتلت الباقين فاقترعوا فقرعهم جابر فخلى سبيله وقتل صاحبيه فلما راهما يقادان ليقتلا قال من عز بز فارسلها مثلا فايدة الخنساء بنت عمرو بن الشريد بن رياح بن ثعلبة بن عصية بن خفاف بن امري القيس بن بهثة بن سليم السلمية الشاعرة الصحابية واسمها تماضر وخنساء لقب وهي ام العباس بن مرداس السلمي الصحابي قال ابن عبد البر قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومها فاسلمت وذكروا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يستنشدها ويعجبه شعرها ويقول هيه يا خنساء واجمع اهل العلم بالشعر على انه لم تكن امراة قبلها ولا بعدها اشعر منها وكانت اول امرها تقول البيتين والثلاثة حتى قتل اخوها معاوية ثم اخوها صخر فاكثرت من الشعر واجادت انتهى وقال ابو تمام الخنسا هي المقدمة من النساء في الشعر وكان بشار يقول يشعر النساء من المتانة ما للرجال فقيل له وكذلك يقول في الخنسا فكان لها سبع خصى وفي الاستيعاب حضرت الخنساء حرب القادسية ومعها بنوها اربعة رجال فقالت لهم من اول الليل يا بني انكم اسلمتم طايعين وهاجرتم مختارين والله الذي لا اله الا هو انكم لبنو رجل واحد كما انكم بنو امراة واحدة ما خنت اباكم ولا فضحت خالكم ولا هجنت حسبكم وقد تعلمون ما اعد الله للمسلمين من الثواب الجزيل في حرب الكافرين واعلموا ان الدار الباقية خير من الدار الفانية فاذا اصبحتم فاغدوا الى قتال عدوكم مستنصرين بالله فاذا رايتم الحرب قد شمرت عن ساقها فتيمموا وطيسها وجالدوا راسها عند احترام خميسها فغدا بنوها للقتال فقتلوا عن اخرهم فقالت الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وكان عمر بن الخطاب يعطي الخنساء ارزاق اولادها الاربعة حتى توفي انتهى قلت ورايته مسندا في الموفقيات للزبير بن بكار بالبسط من ذلك ومن قول الخنساء ترثي اخاها

الا يا صخر ان ابكيت عيني ❊ لقد اضحكتني دهرا طويلا
بكيتك في نساء معولات ❊ وكنت احق من ابدى العويلا
دفعت بك الجليل وانت حي ❊ فمن ذا يدفع الخطب الجليلا
اذا قبح البكاء على قتيل ❊ رايت بكاءك الحسن الجميلا

وفي امالي الزجاج ان الخنساء دخلت على عايشة رض فانشدتها هذه الابيات الاربعة فقالت لها عايشة اتبكين صخرا وهو جمرة في النار فقالت يا ام المومنين ذلك اشد لحزني وابعث لبكاي وفي الاغاني عن عبد الرحمن بن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)